TAWASOL تواصل

ERTC The Egyptian Research and Training Center

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

مجلة علمية نصف سنوية - محكّمة

ISSN Print: 2682-2725, ISSN Online: 2745-333X

ملاحظات بحثية - Research Notes

عبد الحميد عبد اللطيف - سهير صفوت

التعليم الجامعي الخاص وخطط التنمية المستدامة ٢٠٣٠: دراسة تحليلية لإستراتيجية مصر التنموية ٢٠٣٠

إيمان أحمد عبد الحليم درويش

حق الفئات المهمشة في الرعاية المجتمعية: المشردين والمتسولين نموذجًا، دراسة ميدانية بإحدى الجمعيات الأهلية

إبتهال عادل أنور هارون

مضامين العنف عبر التطبيقات الاجتماعية وعلاقتها بممارسات سلوك العنف بين طلاب المرحلة الثانوية: تطبيق التيك توك نموذجًا

ريهام كرم حسن علي

واقع التمكين القانوني لحق الزوجة في الخُلع: دراسة ميدانية على عينة من الزوجات المخُالعات بالقاهرة الكبرى

أمل محمود عبد الفتاح

عرض كتاب Book Reviews

خالد السيد حسن

حوار الأجيال د. سامية الساعاتي

المحاور: عائشة حسني

مساعد التحرير
أ. عائشة حسني

المحرر
د. محمد أبو العينين

رئيس التحرير
د. عبدالحميد عبداللطيف

العدد العاشر

أكتوبر ٢٠٢٤

مضامين العنف عبر التطبيقات الاجتماعية وعلاقتها بممارسات سلوك العنف بين طلاب المرحلة الثانوية: تطبيق التيك توك نموذجًا

ريهام كرم حسن علي

باحثة دكتوراة علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة القاهرة

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مدى تأثير مضامين العنف بالتيك توك وعلاقتها بممارسات سلوك العنف بين طلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال معرفة الشخصيات التي تقدم محتويات عنف بالتيك توك، والتعرف على ممارسات سلوكيات العنف بين طلاب المرحلة الثانوية في ضوء النوع، والتعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو فيديوهات العنف بالتيك توك. وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيق أداة الاستبيان على عينة عمدية قوامها ٣٠٠ مفردة من طلاب المدارس الثانوية الحكومية والدولية بمحافظة القاهرة، من الذكور والإناث الذين يتعرضون لفيديوهات العنف بدرجات متفاوتة على التيك توك، بالإضافة إلى ممارستهم لسلوك العنف داخل المدرسة. كما تم تطبيق دليل المقابلة على ١٠ حالات من طلاب المدارس الثانوية الحكومية والدولية؛ تم اختيارهم من العينة الخاصة بأداة الاستبيان، وتوصل البحث إلى أن نسبة ٨٨,٣٪ من إجمالي عينة الدراسة ذكروا أنهم يتابعون الشخصيات التي تقدم مضامين العنف بالتيك توك، ومن أبرز السلوكيات الناتجة عن متابعة الطلاب لفيديوهات العنف بالتيك توك؛ جاء في المرتبة الأولى «قضاء ساعات طويلة في مشاهدة التيك توك أكثر من الجلوس مع الأسرة»، ثم في المرتبة الثانية «ضياع جزء كبير من الوقت خلال اليوم»، ثم في المرتبة الثالثة «القيام بسلوكيات عنيفة في المنزل أو المدرسة»، ثم في المرتبة الرابعة «زيادة سلوك التنمر».

الكلمات الدالة: تطبيق التيك توك- ممارسات سلوك العنف- طلاب المرحلة الثانوية.

The Contents of Violence Via Social Apps and Their Relationship to Violence Behaviour Practices among High School Students: TikTok application model

Reham Karam Hassan Ali

PhD sociology researcher, Faculty of Literature, Cairo University

Abstract

This research aims to identify the impact of contents of violence in TikTok and their relationship to violent behavior practices among high school students by knowing which characters present the contents of TikTok violence, identifying practices of violent behaviors among secondary students in the light of gender, and identifying the trends of secondary students towards TikTok violence videos. Based on the analytical descriptive curriculum, by applying the questionnaire tool to a deliberate sample of 300 individuals from government and international high school students in Cairo governorate, males and females who are subjected to violence videos to varying degrees on TikTok, in addition to practicing violence within the school. The interview manual was also applied to 10 state and international high school students. They were selected from the sample of the questionnaire tool, and the research found that 88.3% of the total study sample stated that they were following the personalities who provide the contents of the violence at TikTok. First came "Spending hours watching TikTok more than sitting with family." Then second, "Losing a big chunk of time during the day." Then third, "Violent behaviour at home or school." Then in fourth place, "Increase bullying behaviour."

Keywords: TikTok App; Violence Behaviour Practices; High School Students.

أولًا- مقدمة البحث وإشكاليته:

فرضت شبكة المعلومات الحديثة (الإنترنت) نمطًا جديدًا من الاتصال والتواصل بين الأفراد، فقد تطورت أدواتها لتتحوَّل إلى مسار آخر هو مسار شبكات التواصل الاجتماعي، أو ما يعرف بأدوات «التشبيك الاجتماعي» Social Media التي فرضت نفسها على العالم، لأنها نتيجة حتمية لكل التطورات الأخرى التي حولت الزمن الاجتماعي الحقيقي إلى زمن افتراضي؛ أصبح المُشاهد اليوم أسيرًا لهذه الشبكات التي أثر ظهورها في السنوات الأخيرة على أنماط تفكيره، بعد أن تحول دورها من أداة تواصل بين مستخدميها إلى أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومصدر رئيس في تشكيل قيم الشباب والمراهقين وثقافتهم، والتأثير على سلوكياتهم (شفيقة حبشي،٢٠٢٣:٧١).

إنها لم تعد مجرد أداة للترفيه والتواصل بين الأفراد؛ بل تحولت إلى ساحة لممارسة نوع جديد من الحروب، تعتمد بشكل أساسي على الأفكار والسلوكيات، فقد أصبحت صفحات التواصل الاجتماعي فضاءً تعبيريًّا منفتحًا تتجسد فيه ومن خلاله العديد من الرموز والإشارات، تندرج ضمن العنف الافتراضي (سعاد أغانيم، ٢٠٢٠: ١٩١-١٩٢)، ومن هذه التطبيقات الحديثة تطبيق TikTok الذي ظهر عام ٢٠١٦؛ لقد استقطب اهتمام وشغف الشباب والمراهقين، وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى في نظر بعض المهتمين منصة تقليدية لكبار السن تخضع لمقدار معين من الرقابة الأبوية مقارنة بهذا التطبيق الجديد، وبالتالي يفضّله الشباب والمراهقون؛ نظرًا لتمتعهم بقدر عالٍ من الخصوصية من خلاله بخلاف التطبيقات الأخرى، وبالنظر إلى الرواج والشهرة التي عرضها تطبيق TikTok في فترة قصيرة خلال السنوات الأخيرة، بفضل ميزاته وخصائصه الجديدة التي يحملها، بدءًا بإمكانية تصوير مقاطع فيديو، ومزجها بمجموعة متنوعة من الموسيقى إلى جانب سهولة تصفح الفيديوهات، وإتاحة إمكانية مشاركتها مع مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى والتعليق عليها، الأمر الذي أسهم في استقطاب الشباب والمراهقين الذين وجدوا ضالتهم من خلاله في كسر روتينهم اليومي، وملء وقت فراغهم باستخدام هذا التطبيق.

ومن الطبيعي؛ لا يخلو استخدام أي وسيلة من الوسائل الحديثة من تأثيراتها المُحتملة إما بالإيجاب أو السلب، سيما إن كان روادها همهم الحصول على المتعة والتسلية، فقد سمح تطبيق التيك توك بنشر الفيديوهات القصيرة، ولكل مشترك صفحته الخاصة، ولديه إمكانية التصوير في العديد من الأماكن التي يوجد بها المستخدم؛ مثل: «المنزل، الشارع، المدرسة، النادي»، دون أية رقابة من المؤسسات المعنية بالضبط الاجتماعي، بالإضافة إلى ذلك، أصبح هناك مشاهير معروفون بالتيك توك «تيك توكر»، هذه الشخصيات لها عدد كبير من المتابعين والمتابعات، ولكل تيك توكر صفحته الخاصة التي تحتوي على نوعية مضامين معينة، منهم من له محتوى ثقافي هادف ومثمر، ومنهم

من له فيديوهات تحتوي على مضامين عنف فقط سواء كان هذا العنف على سبيل الهزار، أو ألفاظ وشتائم، أو خناقات مفتعلة لعمل نسبة مشاهدة عالية، هذه الفيديوهات نتيجة نسب المشاهدة العالية عليها، قد تظهر للجمهور بمحض المصادفة، وبالتالي تظهر الفيديوهات المشابهة لها إذا قام المتابع بتكملة الفيديو، ونتيجة لذلك يمكن للأفراد المستخدمين خاصةً المراهقين من خلال مجموع تفاعلاتهم مع مضامين العنف بالتيك توك، سواء كان ذلك بغرض التسلية والترفيه، أو بدافع الفضول، أو لإشباع رغباتهم وحاجاتهم، أن يتأثروا بشكل غير إرادي بالعديد من هذه المضامين التي تحتوي على عنف، خاصةً أنهم يقضون عدد ساعات مرتفعًا وبصفة يومية لهذه الفيديوهات؛ وبالتالي تحدث عملية التعلُّم الاجتماعي إثر هذه الفيديوهات؛ مرورًا بالمُشاهدة، ثم التعلُّم، ثم محاكاة هذه المضامين في الواقع المُعاش.

وقد أوضحت إحدى دراسات العنف أن من أبرز السلوكيات السلبية التي تحدث نتيجة مشاهدة العنف في وسائل التواصل الاجتماعي، استهداف الشباب والمراهقين في معتقداتهم وقناعاتهم ونشر الأفكار والقيم المخالفة للقانون والتشهير بالناس والابتزاز والتزوير وقلب الحقائق والتفكك الأسري، وغيرها (سعاد أغانيم،٢٠٢٠: ١٩٢-١٩٣).

وبناءً على ما سبق ذكره، تتبلور إشكالية البحث حول تساؤل رئيس هو: ما تأثير مضامين العنف بالتيك توك على ممارسات سلوك العنف بين طلاب المرحلة الثانوية؟ ويندرج تحت هذا التساؤل العام عدة تساؤلات فرعية؛ هي:

١- هل هناك شخصيات تقدم مضامين عنف بالتيك توك؟ من هذه الشخصيات؟ وما نوعية المحتوى الذي يقدمونه؟

٢- ما ممارسات سلوكيات العنف بين طلاب المرحلة الثانوية في ضوء النوع؟

٣- ما اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو فيديوهات العنف بالتيك توك؟

ثانيًا- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في البعدين التاليين:

البعد الأول: الأهمية النظرية.

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى محاولة طرح إطار نظري لتأثير المحتويات العنيفة بالتيك توك على ممارسة سلوك العنف بين طلاب المرحلة الثانوية، كما تكمن أهميتها في كونها إضافة إلى التراث البحثي والمكتبة العربية في علم الاجتماع، وذلك لأنها ستطرح إضافة جديدة للدراسات السابقة الخاصة بتطبيق التيك توك، وهو تأثير مضامين العنف بالتيك توك على ممارسات سلوك العنف بين طلاب المرحلة الثانوية.

البعد الثاني: الأهمية التطبيقية.

توضح هذه الدراسة العلاقة بين العنف المعروض في فيديوهات التيك توك والميول العدوانية، والعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية في الحياة الواقعية.

أهمية فئة طلاب المرحلة الثانوية؛ تلك الفئة التي تؤسس لمستقبل المجتمع من خلال تنشئتها وتأثرها بالقيم والأفكار التي تتعرض لها من البيئة المحيطة، ومنها: مواقع التواصل الاجتماعي، وبالأخص موقع التيك توك الذي أصبح يحتل مساحة واسعة من أوقاتهم.

الكشف عن أبعاد ومؤشرات هذه الظاهرة ومحاولة فهمها فهمًا سوسيولوجيًّا دقيقًا من خلال ما ستتوصل إليه هذه الدراسة من نتائج لها أهميتها في المجتمع؛ وبالتالي إعطاء أهم الحلول التي من الممكن أن تسهم في معالجة الاستخدام السلبي لهذا التطبيق.

ثالثًا- أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف العام لهذه الدراسة في رصد مدى تأثير مضامين العنف بالتيك توك على ممارسات سلوك العنف بين طلاب المرحلة الثانوية، ويندرج تحت هذا الهدف العام عدة أهداف فرعية؛ هي:

١- معرفة الشخصيات التي تقدم محتويات عنف بالتيك توك.

٢- تحديد ممارسات سلوكيات العنف بين طلاب المرحلة الثانوية في ضوء النوع.

٣- رصد اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو فيديوهات العنف بالتيك توك.

رابعًا- مفاهيم الدراسة:

العنف.

عرف «أحمد زايد وآخـرون» العنف بأنه: «فعل يبالغ في السلوك العدائي أو العدواني، يترتب عليه إرسال مؤثرات مقلقة أو مدمرة، تحدث أذًى نفسيًّا، أو فيزيقيًّا، أو ماديًّا «(أحمد زايد وآخرون،٢٠٠٢:١٦).

عرف «عدلي السمري» العنف بـأنه: «سلوك متعمد يتسبب في إحداث ألم أو ضرر معنوي، أو مادي (جسدي)، أو حرمان من الحقوق والحريات» (عدلي السمري، ٢٠٠١: ٢٥).

عرف «محمد سيد فهمي» العنف بأنه: «استخدام الوسائل التي تستهدف الإضرار بسلامة الآخرين الجسدية أو النفسية أو الأخلاقية، ويعد العنف النفسي والأخلاقي أعمق تأثيرًا من العنف الجسدي» (محمد سيد فهمي، ٢٠١٢: ٤٧).

كما عرفت «منظمة الصحة العالمية» العنف بأنه: «الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيقية المادية، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات، أو ضد شخص آخر، أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة، أو موت، أو إصابة نفسية، أو حرمان» (World Health Organization, 2002: 4).

التعريف الإجرائي للعنف:

العنف الذي يمارسه طلاب المرحلة الثانوية، سواء كان هذا العنف لفظيًّا أو ماديًّا في حياتهم الواقعية، نتيجة تأثرهم بمشاهدة مضامين العنف الموجودة في تطبيق التيك توك، وذلك من خلال تعرضهم لهذه الفيديوهات بشكل يومي ولساعات طويلة.

تطبيق التيك توك:

عبارة عن منصة على الإنترنت، يقوم الأشخاص بتصوير أنفسهم بفيديو قصير، ويضيفون إليه عددًا من المؤثرات الموسيقية.

كما يعرف بأنه خدمة مشاركة الفيديوهـات التي تسمح للمستخدمين بمشاهدة فيديوهات يرفعها مستخدمون آخرون من ابتكارهم (Christopher, 2019: 3).

التعريف الإجرائي لفيديوهات العنف بالتيك توك:

الفيديوهات التي يشاهدها طلاب المرحلة الثانوية بالتيك توك بشكل يومي، وتحتوي على مضامين عنف سواء كان هذا العنف لفظيًّا أو ماديًّا؛ مثل: «ألفاظ وشتائم، هزار به عنف، خناقات شوارع، تحديات من أجل الترند بها عنف، الابتزاز، التشهير، التنمر».

سادسًا- الإطار النظري للبحث:

يعتمد البحث الراهن على كلٍّ من: «نظرية التعلُّم الاجتماعي، نظرية القذيفة السحرية، نظرية الشخص الثالث».

أولًا- نظرية التعلُّم الاجتماعي Social Learning Theory :

قدم «ألبرت باندورا» Bandura هذه النظرية التي تناولت بالتحديد ملاحظة سلوك الآخرين والمحاكاة، وعدِّهم نماذج أو قدوة للسلوك المكتسب أو الاقتداء بالنماذج أو النمذجة؛ فقد لاحظ أن الاقتداء بالنموذج يمكن أن يكون له تأثير كبير في اكتساب الأنماط السلوكية شأنها شأن الخبرة المباشرة في المواقف المختلفة (محمد عبد الحميد، ٢٠٠٤: ٣٢٣-٣٢٤)، وقد أطلق عليها نظرية اجتماعية لأنها تحاول شرح كيفية ملاحظة الأفراد تصرفات الآخرين؛ وكيف يتبنون هذه النماذج من التصرفات والسلوكيات والقيم كطرق شخصية للاستجابة للمشاكل أو الظروف والأحداث التي تصادفهم في حياتهم (مصطفى البنداري، ٢٠١٣: ٦٧).

تعد نظرية التعلُّم من أهم نظريات تفسير اكتساب الأنماط السلوكية من خلال التعرض لوسائل الإعلام الجديدة، وتشير هذه النظرية إلى أنه يمكن أن يتعلم المراهق سلوك العنف من مراقبة أو مشاهدة فيديوهات العنف والرعب والإثارة في تطبيق التيك توك؛ ترى أن العنف في وسائل الإعلام الجديدة يزيد من احتمال العدوانية عند المُستقبلين من خلال ما يلي:

تزويد المُشاهدين بفرص لتعلم العنف والعدوان.

تقديم شخصيات شريرة يمكن تقليدها؛ فلقد تبين أن المُشاهدين يقتدون في أغلب الأحيان بالشخصيات المُتحدة معهم في الجنس والسن والظروف الاجتماعية والاقتصادية (عاطف العبد ونهى العبد، ٢٠١١: ٢٩٢).

ويعرف التعلُّم بأنه «التغير الذي يطرأ على العلاقة الثابتة بين منبه يدركه الفرد، واستجابة يقوم بها الفرد، وهناك صلة قوية بين ظاهرة التعلم والاتصال، لأن هدف المصدر من الاتصال هو عادة تغيير سلوك المتلقي، أي يريد أن يجعله يتعلم»، وتتضمن عملية التعلم مجموعة من العناصر؛ هي:

أ- تقديم منبه أو مثير.

ب- إدراك الفرد المتلقي لهذا المنبه.

جـ- تفسير الفرد للمنبه.

د- الإقدام على استجابة.

هـ- تقييم نتائج الاستجابة التجريبية والقيام باستجابات أخرى.

و- تطوير علاقة ثابتة بين المنبه والاستجابة، أي تطوير عادة (حسن مكاوي وليلى السيد، ٢٠١٤: ٣٧٤- ٣٧٥).

كما يرتبط التعلُّم كعملية بعمليات فرعية عديدة، تصاحب عملية الاشتراط الاستجابي المصاحبة للتعلم؛ من أهم هذه العمليات: «عملية التعزيز بشقيه الإيجابي والسلبي» (يحدث التعزيز الإيجابي عندما تحدث الإثابة بعد أداء الفعـل، أما التعزيز السلبي فيحدث عندما تسحب الإثابة بعد أداء الفعل)، وعندما يرتبط السلوك بنوع من التعزيز السالب أو الموجب؛ فإن احتمال تكرار حدوث هذا السلوك يكون كبيرًا (أحمد زايد، ٢٠١٠: ٢٢٣).

ثانيًا- نظرية القذيفة السحرية Hypodermic Needle:

بُنيت الدراسات الأولى لوسائل الاتصال في ضوء هذه النظرية القائلة بأن تأثيرات وسائل الاتصال والإعلام على حياتنا مباشرة وقوية، وقد افترضت أن مجرد عرض ووصف العمل الإجرامي كافٍ للتحفيز على زيادة السلوك الإجرامي بين الجمهور غير المحصن، وقد عرف هذا المنظور لاحقًا بنظرية «الحقنة تحت الجلد» لأنه شبه تأثير وسائل الاتصال بحقنة في عروق الجمهور، وهي حقنة ضارة في معظم الأحيان (بسام عبد الرحمن، ٢٠١٥: ١٧٤-١٧٥)، وقد ظهرت نظرية القذيفة السحرية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى على يد «هارولد لازويل» Harold Lasswell، حيث سادت وجهة نظر ترى أن لوسائل الاتصال الجماهيري نفوذًا وقدرة على إحداث التأثير بصورة مباشرة على أساس أن الرسالة تشكل عنصرًا قويًّا في ذلك التأثير (مصطفى يوسف وآخرون، ٢٠١٤: ٢٤٢) وتقوم هذه النظرية على أن لوسائل الإعلام قوة مطلقة في إرسال الرسائل الإعلامية التي بدورها تعطي التأثير المطلوب إذا تلقاها الجمهور، حيث تنظر إلى الناس بوصفهم مخلوقات سلبية يمكن التأثير المباشر

عليهم بمجرد حقنهم بالرسائل الإعلامية. ومن ثم؛ فإن المتصل يستطيع تحقيق أهدافه بمجرد حقنهم وإرسال رسالته الإعلامية ليضمن استجابة فورية من الجمهور (صالح أبو إصبع، ٢٠٠٦: ١٢٥). طرحت هذه النظرية عدة قضايا على النحو التالي:

الأفراد في المجتمع الجماهيري في وضع يتسم بالعزلة النفسية عن الآخرين.

إن انعدام المشاعر الشخصية هو الذي يسود خلال تفاعلاتهم مع الآخرين.

أنهم يتحرَّرون نسبيًّا من المتطلبات المتصلة بالالتزامات الاجتماعية العامة.

تقدم وسائل الاتصال رسائلها إلى الأعضاء في المجتمع الجماهيري ويدركونها بشكل متماثل.

تؤثر الرسائل في مشاعر الأفراد بقوة، وذلك بسبب الضعف في الضبط الاجتماعي؛ مثل: التقاليد والعادات المشتركة.

رد الفعل تجاه هذه الرسائل يتم بشكل فردي، ولا يعتمد على تأثير المتلقين على بعضهم (منال أبو الحسن، ٢٠٠٦: ١٢١-١٢٠).

الغليان الاجتماعي المصاحب للتطور التكنولوجي أضعف كثيرًا من حصانة الإنسان، ولهذا كان من السهل استمالته وتزويده بخبرات جديدة والتأثير عليه من خلال وسائل الاتصال الجماهيري (بسام عبد الرحمن، ٢٠١٥: ١٧٥)، لذلك فوسائل الإعلام قادرة على تحديد الفكر، ودفع الأفراد إلى التصرف وفقًا لأسلوب معين تسعى إلى تحقيقه سواء كان ما تهدف إلى إحداثه من تأثير إيجابيًّا؛ مثل: «زيادة المعلومات»، أو سلبيًّا؛ مثل: «تدعيم اتجاهات العنف» (عاطف العبد ونهى العبد، ٢٠١١: ٢٨١-٢٨٨).

وفي ذلك يقول «هارولد لازويل» إن ما كان في السابق يتم تحقيقه من خلال العنف والقهر والحرب، فإنه الآن يتم عن طريق الجدل والإقناع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي (القوة الناعمة)، وفي ضوء ما ذكره «روبرت ميرتون» R.Merton فى عام ١٩٤٩م، أن بعض الفئات المتشابهة في النوع والسن والتعليم والدخل يمكن أن تكون متماثلة في بعض المراكز القيادية في البناء الاجتماعي، فإنه يمكن القول إنه أصبح لها أيضًا دلالات في تفسير التباين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في إطار العلاقة بهذه السمات كلها أو بعضها؛ مثل العمر والنوع والتعليم والحالة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، الأمر الذي يؤثر في اختيار الأفراد لهذه الوسائل (محمد عبد الحميد، ٢٠٠٤: ٢٣٣-٢٣٥).

ثالثًا- نظرية الشخص الثالث :Third Person Theory

تعود جذور هذه النظرية إلى عالم الاجتماع الألماني «فيليب دافيسون» Philip Davison عام ١٩٨٣م؛ فقد ذهب إلى أن تأثر الشخص الثالث يحدث عندما يدرك الفرد أن محتوى الرسالة الإعلامية له تأثير أقوى على الأفراد الآخرين أكثر من تأثيره عليه، وهو ما يؤدي إلى سلوك لاحق مبني على هذا التصور أو التوقع(Duck, Julie. M, and Barabara.Ann,1995: 7) ؛ حيث تفترض هذه النظرية أن أفراد الجمهور يدركون أن التأثير الأكبر للرسائل الاتصالية لا يقع عليهم أنفسهم (الشخص الأول)،

ولا على أقرانهم الذين يشبهونهم (الشخص الثاني)، ولكن على الشخص الثالث الذي يقع في منزلة أخرى أو مختلفة عنهم، فهو يختلف معهم(Chapin, John.R, 2008: 100) ، وتقوم هذه النظرية على فرضين رئيسين؛ هما:

(أ) الفرض الإدراكي :Perceptual Hypothesis يعني أن الأفراد يدركون أن الرسائل الإعلامية ذات تأثير أكبر على الآخرين من تأثيرها على أنفسهم، ويعني تحيز الفرد لذاته عند تقدير مدى تأثره بالرسالة الإعلامية في مقابل تأثر الآخرين بالرسالة نفسها.

(ب) الفرض السلوكي Behavioral Hypothesis: يرى أن الفرد يفكر بأن الآخرين أكثر تأثرًا منه أو من الذات بالرسائل الإعلامية، وذلك بدوره سيؤثر على سلوك الأفراد الذين يتوقعون رد فعل من قبل الآخرين، بحيث يتوقعون بأن الآخر هو أكثر عرضة للخطر الناجم عن التعرض لبعض الرسائل الإعلامية، وهو ما يؤيد أو يدعو لفكرة فرض الرقابة على وسائل الإعلام (Yarif, Tsfati, Jonathan. Cohen: ٢٠٠٣)، وقد أشارت الدراسات إلى أن الأفراد يعتقدون بتأثر سلوكهم الشخصي بدرجة ضعيفة بمشاهدة السلوكيات السلبية؛ ومنها: «التدخين، ومشاهدة الإثارة الجنسية، والعنف»، في حين أنهم يعتقدون بدرجة كبيرة بتأثر سلوك الآخرين بصفة عامة بمشاهدة هذه السلوكيات.

سابعًا- الدراسات السابقة:

١- أميمة رمضان (٢٠٢٢): «اتجاهات المراهقين نحو الفيديوهات المقدمة عبر تطبيق التيك توك وعلاقته بإدراكهم لمعايير التربية الإعلامية».

هدفت هذه الدراسة إلى رصد حجم وكثافة استخدام المراهقين لتطبيق التيك توك، ومعرفة طبيعة العلاقة بين إدراك المراهقين لمفهوم التربية الإعلامية واتجاهاتهم نحو الفيديوهات المقدمة عبر تطبيق التيك توك، والتعرف على أنماط ودوافع تعرض المراهقين لهذه الفيديوهات. وحاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية: ما نوعية المضامين التي يفضلها المراهقون بفيديوهات التيك توك؟ ما مدى إدراك المراهقين لمعايير التربية الإعلامية؟ ما مدى رضا المراهقين عن الفيديوهات المقدمة عبر تطبيق التيك توك؟

واعتمدت في إطارها النظري على مفهوم التربية الإعلامية، من خلال المسح الاجتماعى بالعينة، باستخدام «أداة الاستبيان»، على عينة عشوائية من المراهقين، من طلاب و طالبات التعليم الإعدادي والثانوي، بلغ حجمها ٤١٧ مفردة.

وتوصلت إلى وجود تنوع في دوافع تعرض المراهقين للفيديوهات المقدمة على تطبيق التيك توك، فقد ذكر أكثر من نصف العينة أنهم يتابعونها من أجل التسلية والترفيه، يليها الكشف عن الانحرافات والعادات الغربية في المجتمع، ثم أنها تساعدهم في تحقيق الشهرة من خلال عرض فيديوهاتهم، كما ترى الغالبية من العينة عدم التزام الفيديوهات المعروضة على تطبيق التيك توك بمعايير التربية

الإعلامية، وكان من أسباب ذلك أن تلك الفيديوهات تعرض محتوى غير هادف سعيًا للكسب المادي فقط بنسبة ٧٩,٦٪، ثم أن مقدمي هذه الفيديوهات يسعون نحو الشهرة دون الاهتمام بالمحتوى المعروض بنسبة ٥٩,٩٪، ثم أنها تدعو إلى نشر الرذيلة والسلوكيات الخاطئة التي تتعارض مع قيمنا بنسبة ٣٩,٨٪.

٢- محمد عبده بكير (٢٠٢١): «إدراك الشباب المصري لتأثيرات الواقع الافتراضي بفيديوهات التيك توك على الذات والآخرين في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث: دراسة مسحية».

هدفت هذه الدراسة إلى رصد وتحليل وتفسير إدراك الشباب المصري لتأثيرات الواقع الافتراضي المتضمن بفيديوهات التيك توك على الذات وعلى الآخرين، ورصد نوعية المضامين التي يفضلها الشباب بفيديوهات التيك توك، والتعرف على أهم ملامح الواقع الافتراضي المتضمن بالفيديوهات على الذات وعلى الآخرين. وحاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية: كيف يدرك الشباب تأثيرات الواقع الافتراضي المتضمن بفيديوهات التيك توك على الذات وعلى الآخرين؟ وما مدى تأييد الشباب في فرض الرقابة على المنصات الرقمية في التيك توك؟

واعتمدت في إطارها النظري على نظرية الشخص الثالث. من خلال المسح الاجتماعي بالعينة، باستخدام «أداة الاستبيان» على عينة متعددة المراحل قوامها ٣٠٠ مفردة من الشباب، واقتصر اختيار العينة على المتابعين لفيديوهات التيك توك.

وتوصلت إلى أن أغلب الشباب يرون أن تأثير الواقع الافتراضي لفيديوهات التيك توك السلبي على الآخرين أكبر من تأثيرها السلبي على أنفسهم، كذلك عدم رضا الشباب عن المحتوى الموجود بفيديوهات التيك توك وتأييدهم للرقابة عليها، من خلال مراقبة ما يقدم واتخاذ الإجراءات القانونية تجاه المخالفين، ووضع معايير أخلاقية يلتزم بها مستخدمو التيك توك.

٣- خادم الله خديجة وروميصاء قماري (٢٠٢٠): «استخدامات تلاميذ الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي (التيك توك نموذجًا) والإشباعات المحققة منه: دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ ثانوية عبد العزيز الشريف الوادي».

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على عادات وأنماط استخدام تلاميذ المرحلة الثانوية لموقع التيك توك، والتعرف على دوافع استخدامات تلاميذ المرحلة الثانوية لموقع وتطبيق التيك توك، ومعرفة الإشباعات المحققة من ذلك.

واعتمدت في إطارها النظري على نظرية الاستخدامات والإشباعات، وذلك بالاعتماد على المسح الاجتماعي بالعينة، باستخدام «أداة الاستبيان» على عينة عمدية قوامها ٥٥ مفردة، من مستخدمي التيك توك، بثانوية عبد العزيز الشريف، بمختلف التخصصات والسنوات الدراسية.

وتوصلت إلى أنه من دوافع استخدام التيك توك التسلية والترفيه بنسبة ٧٢,٧٪، ثم نسبة ١٨,٢٪ للتعارف والدردشة، ثم نسبة ٥٪ لتحقيق الشهرة. بلغت نسبة من ذكروا أن تطبيق التيك توك لا يؤثر على علاقتهم مع أسرهم ٥٠,٩٪، بلغت نسبة من ذكروا أنهم يستخدمون تطبيق التيك توك للابتعاد عن الروتين اليومي بنسبة ٦١,٨٪، ثم نسبة ٢٥,٥٪ للتخلص من العزلة، ثم نسبة ١٠,٩٪ للاعتياد على استخدامها.

3- Burns – Stanning. K. (2019): «The Role of Youth Exposure of Tiktok in Identity and Social Values Formation».

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير تعرض الشباب لتطبيق التيك توك على تشكيل هويتهم وقيمهم الاجتماعية في ضوء عوامل الغرض من استخدام التطبيق، والمقدار الزمني الذي يستغرقه الشباب في استخدام التطبيق. وذلك بالاعتماد على المسح الاجتماعي بالعينة. باستخدام «أداة الاستبيان» على عينة عمدية من مستخدمي تطبيق التيك توك قوامها ٢٠٠ طالب وطالبة بمرحلة التعليم الجامعي، في الفئة العمرية من ١٨ – ٢٤ عامًا.

وتوصلت الدراسة إلى تنوع الغرض من استخدام التيك توك بين الشباب، فمنهم من استخدم التطبيق لغرض الترفيه أو لجمع نسبة مشاهدة مرتفعة، كذلك اتفقت نسبة ٨٧٪ من العينة على وجود تأثير للتيك توك على القيم الاجتماعية والهوية، حيث ذكرت نسبة ٦٧٪ وجود تأثيرات سلبية؛ بينما أشارت النسبة الباقية إلى وجود تأثيرات إيجابية له.

4- Anderson, E., & Frost, Frida., (2019):»Impacts of Social Values as A Result of Using Tiktok: A Qualitative Study».

هدفت الدراسة إلى تعميق الفهم حول تأثر القيم الاجتماعية للشباب، نتيجة لاستخدام تطبيق التيك توك، وذلك باستخدام «دليل المقابلة شبه المقننة، ودليل الملاحظة الذاتية» على عينة عمدية من الشباب المستخدمين للتيك توك قوامها ١٨٧ مفردة من الشباب في السويد، في الفئة العمرية من ٢٠ – ٣٥ عامًا.

وتوصلت إلى أن أفراد العينة تعرضوا لتطبيق التيك توك بمعدلات متفاوتة، تراوحت ما بين نصف الساعة إلى ٧ ساعات يوميًّا، كما تمثلت دوافع استخدام الشباب لتطبيق التيك توك في الترفيه وزيادة المعرفة والإبداع واستلهام الأفكار الجديدة. وارتبطت زيادة استخدام تطبيق التيك توك بين الشباب بالتغير في القيم الاجتماعية، ودخول منظومة جديدة من القيم التي فرضها استخدام التكنولوجيا والانفتاح على العالم.

*موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

اهتمَّ أغلب الدراسات السابقة الخاصة بتطبيق التيك توك بدراسة دوافع استخدام الشباب لهذا التطبيق، والإشباعات المتحققة من استخدامهم له، وتأثيره على القيم الاجتماعية والدينية، بالإضافة

إلى تأثيره على السلوك الانحرافي لدى الشباب، وسوف تركِّز الدراسة الحالية على محاولة «التعرف على تأثير هذه الفيديوهات الموجودة بتطبيق التيك توك، خاصّةً الفيديوهات ذات المحتوى العنيف على ممارسة سلوك العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء النوع»، وذلك من خلال معرفة الشخصيات التي تقدم محتويات عنف بالتيك توك، بالإضافة إلى تحديد ممارسات سلوكيات العنف بين طلاب المرحلة الثانوية في ضوء النوع، ورصد اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو فيديوهات العنف بالتيك توك، وتتفق الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدام «المنهج الوصفي التحليلي»، باستخدام «طريقة المسح الاجتماعي» كطريقة عامة للدراسة، واستخدام «أداة الاستبيان ودليل المقابلة المتعمقة»، وذلك بالتطبيق على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بصفوفها الثلاثة بالمدارس الحكومية والدولية الذين يشاهدون هذه النوعية من الفيديوهات.

ثامنًا- منهجية الدراسة:

منهج البحث وأدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة الدراسة الحالية متعددة الجوانب المتمثلة في الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق، وتطبيق التيك توك، وما يتضمنه من مضامين عنف والمتداخلة فيما بينها لتحديد مدى عمق هذه الجوانب، وتأثير بعضها على بعض في موضوع الدراسة الحالية؛ وتمثلت أدوات البحث في «أداة الاستبيان ودليل المقابلة».

عينة الدراسة:

تم تطبيق هذه الدراسة على عينة عمدية قوامها ٣٠٠ مفردة من طلاب المدارس الثانوية الحكومية والدولية بمحافظة القاهرة، من الذكور والإناث، من سن ١٥ حتى ١٨ سنة، الذين يتعرضون لفيديوهات العنف بدرجات متفاوتة على التيك توك، بالإضافة إلى ممارستهم لسلوك العنف داخل المدرسة.

كما تم تطبيق دليل المقابلة على ١٠ حالات من طلاب المدارس الثانوية الحكومية والدولية؛ وتم اختيارهم من العينة الخاصة بأداة الاستبيان.

أساليب التحليل:

اعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل الكمي والكيفي.

تاسعًا- الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة:

عينة الاستبيان:

توزيع مفردات عينة البحث وفقًا للنوع: جاءت نسبة الذكور ٥٤٪ أعلى من نسبة الإناث ٤٦٪؛ ويرجع ذلك إلى أن عدد الذكور عينة الدراسة الذين يشاهدون فيديوهات العنف في تطبيق التيك توك أكثر من عدد الإناث.

توزيع مفردات عينة البحث وفقًا لنوع المدرسة: تم تقسيم العينة بالتساوي بين طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس الدولية والحكومية؛ وذلك بمعدل ١٥٠ مفردة لكل منهما، ليصبح عدد عينة الدراسة ٣٠٠ مفردة.

توزيع مفردات عينة البحث وفقًا للحالة الاجتماعية للوالدين: تبين أن الحالة الاجتماعية للوالدين للغالبية العظمى من عينة الدراسة متزوجان بنسبة ٨٣,٧٪، ثم نسبة ٨,٣٪ مطلقان، ثم نسبة ٣,٧٪ الأب متوفى، ثم نسبة ٣,٣٪ منفصلان، ثم نسبة ٠,٧٪ الأم متوفاة، ثم نسبة ٠,٣٪ الأب والأم متوفيان.

توزيع مفردات عينة البحث وفقًا للحالة التعليمية للأب: تبين أن الغالبية العظمى من آباء عينة الدراسة حاصلون على مؤهل جامعي بنسبة ٥٣,٣٪، ثم نسبة ١١,٣٪ من الحاصلين على مؤهل متوسط، ثم نسبة ١١٪ من الحاصلين على مؤهل فوق جامعي، ثم نسبة ١٠,٧٪ من الحاصلين على مؤهل فوق متوسط، ثم نسبة ٦,٧٪ من الذين يقرؤون ويكتبون، ثم نسبة ٥,٧٪ من الحاصلين على تعليم أساسي، ثم نسبة ١,٣٪ أميون.

توزيع مفردات عينة البحث وفقًا للحالة التعليمية للأم: تبين أن الغالبية العظمى من أمهات عينة الدراسة حاصلات على مؤهل جامعي بنسبة ٥٥٪، ثم نسبة ١٣,٣٪ حاصلات على مؤهل فوق متوسط، ثم تساوت النسب بين الحاصلات على «مؤهل فوق جامعي» و«مؤهل متوسط» بنسبة ٩,٣٪ لكل منهما، ثم نسبة ٥,٧٪ من اللاتي يقرأن ويكتبن، ثم نسبة ٥,٣٪ من الحاصلات على تعليم أساسي، ثم نسبة ٢٪ أميات.

توزيع مفردات عينة البحث وفقًا للدخل الشهري للأسرة: إن معرفة الدخل الشهري للأسرة له دلالة مهمة لمعرفة الخصائص الاقتصادية للأسرة؛ فقد تبين أن الدخل الشهري لأسر ما نسبته ٣٣٪ من عينة الدراسة يتراوح بين ٥٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠ جنيه، ثم نسبة ١٧,٧٪ الدخل الشهري لأسرهم أكثر من ٣٥٠٠٠ جنيه، ثم نسبة ١٦٪ تراوح الدخل الشهري لأسرهم بين ٢٠٠٠٠ إلى أقل من ٢٥٠٠٠ جنيه، ثم نسبة ١٣,٧٪ الدخل الشهري لأسرهم أقل من ٥٠٠٠ جنيه، ثم نسبة ٦,٧٪ تراوح الدخل الشهري لأسرهم بين ١٠٠٠٠ إلى أقل من ١٥٠٠٠ جنيه، ثم نسبة ٥,٧٪ تراوح الدخل الشهري لأسرهم بين ١٥٠٠٠ إلى أقل من ٢٠٠٠٠ جنيه، وأخيرًا نسبة ٣,٣٪ الدخل الشهري لأسرهم بين ٣٠٠٠٠ إلى أقل من ٣٥٠٠٠ جنيه.

بلغ متوسط الدخل الشهري بين مفردات عينة الدراسة ١١١١٧ جنيهًا.

حالات المقابلة المتعمقة:

بقراءة الخصائص الديموجرافية لحالات الدراسة، تبين أن عدد الذكور جاء أكثر من عدد الإناث بواقع (٧ حالات) من الذكور مقابل (٣ حالات) من الإناث، كما جاءت الحالة الاجتماعية لآباء حالات الدراسة «متزوجان» بواقع (٧ حالات)، في حين جاء «مطلقان» بواقع (٣ حالات)، أما عن نوع المدرسة؛ جاءت بواقع (٧ حالات) من المدارس الدولية مقابل (٣ حالات) من المدارس الحكومية، كما جاءت الحالة التعليمية بين الآباء والأمهات لجميع حالات الدراسة بين الحاصلين على مؤهل جامعي، فيما عدا حالة واحدة «الأب والأم» حاصلان على مؤهل فوق متوسط ومؤهل متوسط على التوالي، وقد

تم اختيار هذه الحالات من عينة الاستبيان؛ وفقًا لممارستهم لسلوك العنف في المدرسة، بالإضافة إلى متابعتهم لفيديوهات العنف بالتيك توك، ومشاركتهم في عمل فيديوهات عنف بالتيك توك.

عاشرًا- نتائج البحث:

أولًا- الشخصيات التي تقدم محتويات عنف بالتيك توك:

اقتراح الأصدقاء لمتابعة أحد التيك توكر الذين يقدمون فيديوهات عنف بالتيك توك:

جدول (١)

اقتراح الأصدقاء لمتابعة أحد التيك توكر الذين يقومون بعمل فيديوهات عنف بالتيك توك		
الإجابة	ك	٪
نعم	١٦٤	٥٤,٧
لا	١٣٦	٤٥,٣
الإجمالي	٣٠٠	١٠٠

يوضح الجدول رقم (١) أن نسبة ٥٤,٧٪ من الطلاب عينة الدراسة اقترح عليهم أصدقاؤهم متابعة المحتوى العنيف الذي يقدمه أحد التيك توكر بالتيك توك، مقابل نسبة ٤٥,٣٪ لم يقترح أصدقاؤهم عليهم متابعة هذه الشخصيات.

تقليد الطلاب للشخصيات العنيفة التي اقترح الأصدقاء عليهم متابعة محتواهم العنيف بالتيك توك:

جدول (٢)

تقليد الطلاب للشخصيات العنيفة التي اقترح الأصدقاء عليهم متابعة محتواهم العنيف بالتيك توك		
الإجابة	ك	٪
نعم	٥٥	٣٣,٥
لا	١٠٩	٦٦,٥
الإجمالي	١٦٤	١٠٠

يوضح الجدول رقم (٢) أن من بين (١٦٤ مفردة) من إجمالي عينة الدراسة الذين اقترح عليهم أصدقاؤهم متابعة أحد التيك توكر الذين يقدمون فيديوهات عنف بالتيك توك؛ بلغت نسبة الطلاب الذين قاموا بتقليد سلوك العنف الذي تقدمه هذه الشخصيات في حياتهم الواقعية ٣٣,٥٪.

متابعة الطلاب للشخصيات التي تقدم محتويات العنف بالتيك توك:

جدول (٣)

متابعة الطلاب للشخصيات التي تقدم محتويات العنف بالتيك توك		
الإجابة	ك	٪
نعم	٢٦٥	٨٨,٣
لا	٣٥	١١,٧
الإجمالي	٣٠٠	١٠٠

يوضح الجدول رقم (٣) أن نسبة ٨٨,٣٪ من إجمالي عينة الدراسة ذكروا أنهم يتابعون الشخصيات التي تقدم محتويات العنف بالتيك توك، في حين ذكرت نسبة ١١,٧٪ أنهم لا يتابعون هذه الشخصيات.

وهذا يتفق مع ما أوضحته المقابلات؛ فقد أكد الطلاب أنهم يتابعون الشخصيات التي تقدم محتويات العنف بالتيك توك، ومن هذه الشخصيات تيك توكر معروفون أمثال «سوزي الأردنية، أم سجدة، كروان مشاكل، لوشا، رامي برهومة، بهجت صابر، أم عمر». ذكرت الحالة (١) «سوزي الأردنية دي قدنا أصلًا بتطلع هي وأبوها على طول في لايفات أو هي وأختها، أختها عندها إعاقة أصلًا وفي برضو أم عمر». كما ذكرت الحالة (٢) «سوزي الأردنية وأم سجدة وكروان مشاكل وفي أشخاص تانية بيعملوا زي قصص تمثيلية كده واحد ومراته بيتخانقوا مع بعض أو واحدة تقعد تشتم في حماتها وتحطلها أكل وحش هما بيعملوا الحاجات دي هزار علشان الريتش».

محتوى العنف الذي تقدمه هذه الشخصيات:

فيما يتعلق بمحتوى العنف الذي تقدمه هذه الشخصيات؛ تبين أنه من بين ٢٦٥ مفردة من إجمالي عينة الدراسة بنسبة ٨٨,٣٪ تبين أن محتوى العنف الذي تقدمه هذه الشخصيات تمثل فيما يلي: جاء في المرتبة الأولى «هزار به عنف» بنسبة ١٧,١٪، ثم في المرتبة الثانية «ألفاظ وشتائم» بنسبة ١٤,٣٪، ثم في المرتبة الثالثة «تحديات من أجل الترند بها عنف» بنسبة ١٠,٥٪، ثم في المرتبة الرابعة «فيديوهات للتسلية تحتوي على مضامين للعنف» بنسبة ٨,٤٪، ثم في المرتبة الخامسة «خناقات شوارع» بنسبة ٨,١٪، ثم في المرتبة السادسة «مسابقات وألعاب خطرة» بنسبة ٦,١٪، ثم في المرتبة السابعة»خناقات دموية وفيديوهات للتشهير» بنسبة ٥,٤٪ لكل منهما، ثم في المرتبة الثامنة «مصارعة حرة» بنسبة ٥,١٪، ثم في المرتبة التاسعة «ألعاب الفيديو القتالية» بنسبة ٤,٨٪، ثم في المرتبة العاشرة «تهديد للغير عبر التيك توك» بنسبة ٤,٢٪، ثم في المرتبة الحادية عشرة «الابتزاز» بنسبة ٣,٨٪، ثم في المرتبة الثانية عشرة «اعتداءات جسدية» بنسبة ٣,٥٪، وأخيرًا في المرتبة الثالثة عشر «تحطيم للممتلكات» بنسبة ٣,٣٪.

وهذا يتفق مع ما أوضحته المقابلات؛ فقد أكد الطلاب أن محتوى العنف الذي تقدمه هذه الشخصيات يتمثل في: «لايفات تحتوي على ألفاظ وشتائم، خناقات شوارع وبلطجة، خناقات أسرية بين تيك توكر وأزواجهم، هزار به عنف، تشهير وابتزاز، وتهديد للغير عبر التيك توك»؛ وفي ذلك ذكرت الحالة (١) «سوزي الأردنية بتطلع هي وأبوها على طول في لايفات بيفضلوا يتخانقوا مع بعض ويشتموا في بعض مرة مثلًا كانت بتقوله يا رب تتشل تموت علشان أخد فلوس منها من وراها بيفضحوا بعض دايمًا في اللايف هي كل فيديوهاتها شتيمة وألفاظ أصلًا بس بتضحكني وأم عمر دي بتطلع لايفات تشتم في المتابعين هي كانت بياعة خضار أصلًا بقى عندها تيك توك ومتابعين وساعات بتعمل لايفات مع تيك توكر معروفين زي كروان مشاكل وسوزي الأردنية».

تفاعل الطلاب مع ما تقدمه هذه الشخصيات من عنف:

فيما يتعلق بتفاعل الطلاب مع ما تقدمه هذه الشخصيات من عنف؛ تبين أنه من بين ٢٦٥ مفردة من إجمالي عينة الدراسة الذين يتابعون شخصيات تقدم محتويات بها عنف بالتيك توك؛ بلغت نسبة الطلاب الذين يتفاعلون مع ما تقدمه هذه الشخصيات من عنف ٧٠,٩٪، مقابل نسبة ٢٩,١٪ لا يتفاعلون معها.

طرق تفاعل الطلاب مع ما تقدمه هذه الشخصيات من عنف:

جدول (٤)

طرق تفاعل الطلاب مع ما تقدمه هذه الشخصيات من عنف		
طرق التفاعل	ك	٪
إعجاب	١٠٣	٥٤,٨
مشاركة	٣١	١٦,٥
تعليق	١١	٥,٩
جميع ما سبق	٤٣	٢٢,٩
الإجمالي	١٨٨	١٠٠

يوضح الجدول رقم (٤) أنه من بين ١٨٨ مفردة من إجمالي عينة الدراسة الذين يتفاعلون مع ما تقدمه هذه الشخصيات من عنف؛ جاء في المرتبة الأولى «إعجاب لهذه المنشورات» بنسبة ٥٤,٨٪، ثم في المرتبة الثانية «عمل إعجاب ومشاركة وتعليق على هذه المنشورات» بنسبة ٢٢,٩٪، ثم في المرتبة الثالثة «عمل مشاركة لهذه المنشورات على صفحاتهم الشخصية» بنسبة ١٦,٥٪، وأخيرًا في المرتبة الرابعة «عمل تعليق على هذه المنشورات» بنسبة ٥,٩٪.

تأثير الشخصيات العنيفة بالتيك توك على سلوك العنف بين الطلاب:

فيما يتعلق بتأثير الشخصيات العنيفة بالتيك توك على سلوك العنف بين الطلاب؛ من بين ٢٦٥ مفردة من إجمالي عينة الدراسة الذين يتابعون الشخصيات التي تقدم محتويات بها عنف بالتيك توك؛ تبين أن نسبة الطلاب الذين أصبحوا أكثر عنفًا مع الغير نتيجة متابعتهم لهذه الشخصيات ٣٨,١٪، ونسبة الطلاب الذين أصبحوا أكثر تنمُّرًا ٣٢,٥٪، ونسبة الطلاب الذين أصبحوا لا يفضلون التعامل مع الآخر بعنف ٢٩,٤٪.

ومع أن نسبة ٧٠,٦٪ يمكن تفسيرها في ضوء «نظرية التعلم الاجتماعي» التي أشارت إلى أن التعرض المستمر للعنف في وسائل الإعلام الجديد يحتمل أن يترك تأثيرًا على المُتعرضين لهذا العنف وفقًا للأسس التي تخضع لها عملية التعلُّم؛ بمعنى أن الأفراد يستطيعون أن يتعلموا السلوك العدواني بمُلاحظتهم الشخصيات العدوانية في وسائل الإعلام الجديد، وعدِّهم نماذج سلوكية يمكن الاقتداء بها، فالعنف في تطبيق التيك توك طبقًا لهذه النظرية يزيد من احتمالية تصرف الطلاب بعدوانية ليس فقط عن طريق تقديم فرصة لتعلم العنف والعدوان، بل أيضًا بتقديم شخصيات عنيفة تتصرف كما لو كانت شخصيات أو نماذج سلوكية يمكن للمشاهدين أن يتخذوها قدوة لهم.

إلا أن هناك نسبة ٢٩,٤٪ كشفت عن نتيجة عكسية ضد نظرية التعلم الاجتماعي؛ بمعنى أنه كان هناك تأثير عكسي للشخصيات العنيفة بالتيك توك على ممارسة سلوك العنف، وهو «أصبحت لا أُفضل التعامل مع الآخر بعنف».

وفي ضوء ما سبق تحقق الهدف الأول للدراسة المُتمثل في: «معرفة الشخصيات التي تقدم مضامين عنف بالتيك توك»، حيث إن نسبة ٨٨,٣٪ من إجمالي عينة الدراسة ذكروا أنهم يتابعون الشخصيات التي تقدم مضامين العنف بالتيك توك. ومن هذه الشخصيات تيك توكر معروفون أمثال «سوزي الأردنية، أم سجدة، كروان مشاكل، لوشا، رامي برهومة، بهجت صابر، أم عمر». أما عن مضامين العنف التي تقدمها هذه الشخصيات تمثلت في: جاء في المرتبة الأولى «هزار به عنف»، ثم في المرتبة الثانية «ألفاظ وشتائم»، ثم في المرتبة الثالثة «تحديات من أجل الترند بها عنف»، ثم في المرتبة الرابعة «فيديوهات للتسلية تحتوي على مضامين للعنف»، ثم في المرتبة الخامسة «خناقات شوارع». وفيما يتعلق بمدى تأثُّر الطلاب عينة الدراسة بهذه الشخصيات؛ فقد تبين أن نسبة الطلاب الذين أصبحوا أكثر عنفًا مع الغير نتيجة متابعتهم لهذه الشخصيات ٣٨,١٪، ونسبة الطلاب الذين أصبحوا أكثر تنمُّرًا ٣٢,٥٪، ونسبة الطلاب الذين أصبحوا لا يفضلون التعامل مع الآخر بعنف ٢٩,٤٪.

ثانيًا- ممارسات سلوك العنف بين طلاب المرحلة الثانوية:

تصرف الطلاب بعنف وعدوانية قبل التعرض لفيديوهات العنف بالتيك توك:

جدول (٥)

تصرف الطلاب بعنف وعدوانية قبل التعرض لفيديوهات العنف بالتيك توك		
الإجابة	ك	٪
نعم	٩٣	٣١
لا	٢٠٧	٦٩
الإجمالي	٣٠٠	١٠٠

يوضح الجدول رقم (٥) أن نسبة ٦٩٪ من إجمالي عينة الدراسة لم يتصرفوا بعنف وعدوانية قبل التعرض لفيديوهات العنف بالتيك توك، مقابل نسبة ٣١٪ قد تصرفوا بعنف وعدوانية قبل التعرض لهذه الفيديوهات.

هذا فضلًا عما كشفت عنه المقابلات، فقد أكد بعض الطلاب بواقع (٥ حالات) أنهم قد تصرفوا بعنف وعدوانية قبل التعرض لفيديوهات العنف بالتيك توك، وذكرت الحالة (٢) «أنا بطبيعتي أصلًا عصبية وخلقي ضيق». كما ذكرت الحالة (٦) ««لأ عادي من قبل التيك توك وأنا كده بتضايق من أقل حاجة وعصبي». بينما ذكر بعض آخر من الطلاب أنهم لم يتصرفوا بعنف وعدوانية قبل التعرض لفيديوهات العنف بالتيك توك؛ ذكرت الحالة (٥) «أثر عليا اتعلمت منه الشتيمة لو حد ضايقني ممكن اقلد الحركة اللي شوفتها في فيديو اتعلمت إزاي آخد حقي كده».

تأثير التعرض لفيديوهات العنف بالتيك توك على سلوك الطلاب:

فيما يتعلق بتأثير التعرض لفيديوهات العنف بالتيك توك على سلوك الطلاب؛ تبين أن من أبرز السلوكيات الناتجة عن متابعة الطلاب لفيديوهات العنف بالتيك توك في المرتبة الأولى «قضاء ساعات طويلة في مشاهدة التيك توك أكثر من الجلوس مع الأسرة» بنسبة ١٥٪، ثم في المرتبة الثانية «ضياع جزء كبير من الوقت خلال اليوم» بنسبة ١٣,٢٪، ثم في المرتبة الثالثة «القيام بسلوكيات عنيفة في المنزل أو المدرسة» بنسبة ١٢,٥٪، ثم في المرتبة الرابعة «زيادة سلوك التنمُّر» بنسبة ١٢,١٪، ثم في المرتبة الخامسة «التلفُّظ بألفاظ سيئة» بنسبة ٩,٩٪، ثم في المرتبة السادسة «إدمان الصور والألفاظ الإباحية والفيديوهات الخارجة عن الآداب العامة» بنسبة ٧,٨٪، ثم في المرتبة السابعة «الاعتماد على سلوك العنف كمنهج لحل المشكلات الحياتية» بنسبة ٦,١٪، ثم في المرتبة الثامنة «تكوين جماعة أشرار مع الأصدقاء عبر التيك توك» بنسبة ٥,٣٪، ثم في المرتبة التاسعة «الشعور بالقوة والسيطرة

عند مشاهدة فيديوهات العنف» بنسبة ٤,٥٪، ثم في المرتبة العاشرة «كتابة ألفاظ وعبارات ورسومات مسيئة على الجدران» بنسبة ٤,٢٪، ثم في المرتبة الحادية عشرة «الرغبة في تقليد فيديوهات العنف بالتيك توك» بنسبة ٣,٦٪، ثم في المرتبة الثانية عشرة «عدم احترام السلطة» بنسبة ٣,٣٪، ثم في المرتبة الثالثة عشرة «عدم احترام الملكية العامة والخاصة» بنسبة ٢,٥٪.

يتضح مما سبق أن أبرز السلوكيات الناتجة عن متابعة الطلاب لفيديوهات العنف بالتيك توك تمثلت فيما يلي: «قضاء ساعات طويلة في مشاهدة التيك توك أكثر من الجلوس مع الأسرة»، «ضياع جزء كبير من الوقت خلال اليوم»، «القيام بسلوكيات عنيفة في المنزل أو المدرسة»، «زيادة سلوك التنمُّر»؛ فقد بلغت نسبتهم ٥٢,٧٪.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة Burns – Stanning. K. (2019) التي توصلت إلى أن نسبة ٨٧٪ من العينة اتفقت على وجود تأثير للتيك توك على القيم الاجتماعية والهوية؛ أكّدت نسبة ٦٧٪ منهم وجود تأثيرات سلبية له على عينة الدراسة. في حين تختلف هذه النتيجة مع دراسة خادم الله خديجة وروميصاء قماري(٢٠٢٠) التي توصلت إلى أن نسبة ٥٠,٩٪ ذكروا أن تطبيق التيك توك لا يؤثر على علاقتهم مع أسرهم.

تعرض الطلاب لمواقف مشابهة لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك:

جدول (٦)

تعرض الطلاب لمواقف مشابهة لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك		
الإجابة	ك	٪
نعم	١٣٩	٤٦,٣
لا	١٦١	٥٣,٧
الإجمالي	٣٠٠	١٠٠

يوضح الجدول رقم (٦) أن نسبة ٤٦,٣٪ من الطلاب عينة الدراسة قد تعرضوا لمواقف مشابهة لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك.

تعرض الطلاب لمواقف مشابهة لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك وفقًا للنوع:

تبين أن من بين (١٣٩ مفردة) من إجمالي عينة الدراسة الذين تعرضوا لمواقف مشابهة لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك؛ بلغت نسبة الذكور عينة الدراسة ٥٦,٨٪، مقابل نسبة ٤٣,٢٪ بين الإناث.

يتضح مما سبق عدم وجود تباين حاد بين الطلاب من النوعين الذين تعرضوا لمواقف مشابهة لما

شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك يعزى إلى النوع.

كيفية تصرف الطلاب عند التعرض لمواقف مشابهة لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك:

تبين أن من بين (١٣٩ مفردة) من إجمالي عينة الدراسة؛ كانت نسبة الطلاب الذين تصرفوا بشكل مختلف عمّا شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك ٦٢,٦٪، مقابل نسبة ٣٧,٤٪ قد تصرفوا بشكل مماثل.

يتضح من ذلك أن تأثير مشاهدة العنف بالتيك توك لم يكن عاملًا حاسمًا في تشكيل ردود أفعال الطلاب عند تعرضهم للعنف.

كيفية تصرف الطلاب عند التعرض لمواقف مشابهة لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك وفقًا للنوع:

تبين أن من بين (١٣٩ مفردة) من إجمالي عينة الدراسة؛ بلغت نسبة الذكور الذين تصرفوا بشكل مختلف لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك ٥١,٧٪ مقابل نسبة ٤٨,٣٪ بين الإناث، بينما بلغت نسبة الذكور الذين تصرفوا بشكل مماثل لما تم مشاهدته في فيديوهات العنف بالتيك توك ٥٧,٧٪ مقابل نسبة ٤٢,٣٪ بين الإناث.

يتضح مما سبق عدم وجود تباين حاد بين الطلاب الذين تصرفوا سواء بشكل مختلف أو مماثل لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك يعزى إلى النوع.

أسباب تصرف الطلاب بشكل مماثل عند التعرض لموقف مشابه لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك:

إن من بين (٥٢ مفردة) من الطلاب عينة الدراسة الذين تصرفوا بشكل مماثل لما تم مشاهدته في فيديوهات العنف بالتيك توك تمثلت أسبابهم وفق هذا التصرف فيما يلي: جاء في المرتبة الأولى «التصرف يتوافق مع قناعتهم الشخصية» بنسبة ٤٨,١٪، ثم في المرتبة الثانية «ردود الأفعال واقعية» بنسبة ٢١,٢٪، ثم في المرتبة الثالثة «تشجيع الأسرة على أخذ الحق بالقوة» بنسبة ١٩,٢٪، ثم في المرتبة الرابعة «التصرف لا يتعارض مع القيم والأعراف المجتمعية» بنسبة ٧,٧٪، وأخيرًا في المرتبة الخامسة «إدارة المدرسة لا تهتم بما يحدث بين الطلاب» بنسبة ٣,٨٪.

تتفق هذه النتيجة مع «نظرية القذيفة السحرية»؛ التي أشارت إلى أن لوسائل الإعلام قوة مطلقة في إرسال الرسائل الإعلامية، والتي بدورها تعطي التأثير المطلوب إذا تلقاها الجمهور، فهي تنظر إلى الناس بوصفهم مخلوقات سلبية يمكن التأثير المباشر عليهم بمجرد حقنهم بالرسائل الإعلامية لأنها قادرة على تحديد الفكر ودفع الأفراد إلى التصرف وفقًا لأسلوب معين تسعى إلى تحقيقه سواء كان ما تهدف إلى إحداثه من تأثير إيجابيًّا مثل: «زيادة المعلومات»، أو سلبيًّا مثل: «تدعيم اتجاهات العنف».

أسباب تصرف الطلاب بشكل مماثل عند التعرض لموقف مشابه لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك وفقًا للنوع:

إن من بين (٥٢ مفردة) من الطلاب عينة الدراسة الذين تصرفوا بشكل مماثل لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك؛ تمثلت أسباب الذكور عينة الدراسة وفق هذا التصرف فيما يلي: جاء في المرتبة الأولى «التصرف يتوافق مع قناعتهم الشخصية» بنسبة ٥٠٪، ثم في المرتبة الثانية «ردود الأفعال واقعية» بنسبة ٢٦,٧٪، ثم في المرتبة الثالثة «تشجيع الأسرة على أخذ الحق بالقوة» و«التصرف لا يتعارض مع القيم والأعراف المجتمعية» بنسبة ١٠٪ لكل منهما، وأخيرًا في المرتبة الرابعة «إدارة المدرسة لا تهتم بما يحدث بين الطلاب» بنسبة ٣,٣٪؛ بينما بين الإناث تمثلت أسبابهن وفق هذا التصرف فيما يلي: جاء في المرتبة الأولى «التصرف يتوافق مع قناعتهن الشخصية» بنسبة ٤٥,٥٪، ثم في المرتبة الثانية «تشجيع الأسرة على أخذ الحق بالقوة» بنسبة ٣١,٨٪، ثم في المرتبة الثالثة «ردود الأفعال واقعية» بنسبة ١٣,٦٪، وأخيرًا في المرتبة الرابعة «التصرف لا يتعارض مع القيم والأعراف المجتمعية» و«إدارة المدرسة لا تهتم بما يحدث بين الطلاب» بنسبة ٤,٥٪ لكل منهما.

يتضح مما سبق أن نسبة الطلاب عينة الدراسة الذين ذكروا أنهم قد تصرفوا بشكل مماثل لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك؛ لأن «التصرف يتوافق مع قناعتهم الشخصية» كانت أعلى نسبيًّا عنها بين الذكور بنسبة ٥٠٪ مقابل نسبة ٤٥,٥٪ بين الإناث، كما بلغت نسبة «ردود الأفعال طبيعية وواقعية» بين الذكور ٢٦,٧٪ مقابل نسبة ١٣,٦٪ بين الإناث.

في حين أن نسبة الإناث اللاتي تصرفن بشكل مماثل لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك؛ لأن «أسرهن يقمن بتشجيعهن على أخذ حقهن بالقوة» كانت أعلى نسبيًّا بين الإناث بنسبة ٣١,٨٪ مقابل نسبة ١٠٪ بين الذكور.

أسباب تصرف الطلاب بشكل مختلف عند التعرض لموقف مشابه لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك:

إن من بين (٨٧ مفردة) من الطلاب عينة الدراسة الذين تصرفوا بشكل مختلف عمّا شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك، تمثلت أسبابهم وفق هذا التصرف فيما يلي: جاء في المرتبة الأولى «التصرف لا يتوافق مع القناعة الشخصية» بنسبة ٤٧,٢٪، ثم في المرتبة الثانية «ردود الأفعال غير واقعية» بنسبة ٢٨,٧٪، ثم في المرتبة الثالثة «التصرف يتعارض مع القيم والأعراف المجتمعية» بنسبة ١٧,٣٪، ثم في المرتبة الرابعة «رفض الأسرة للتصرف بعنف وعدوانية» بنسبة ٤,٦٪، وأخيرًا في المرتبة الخامسة «خوفًا من إدارة المدرسة» بنسبة ٢,٢٪.

أسباب تصرف الطلاب بشكل مختلف عند التعرض لموقف مشابه لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك وفقًا للنوع:

إن من بين (٨٧ مفردة) من الطلاب عينة الدراسة الذين تصرفوا بشكل مختلف عما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك؛ تمثلت أسباب الذكور عينة الدراسة وفق هذا التصرف فيما يلي: جاء في المرتبة الأولى «التصرف لا يتوافق مع القناعة الشخصية» بنسبة ٤٢,٢٪، ثم في المرتبة الثانية «ردود الأفعال غير واقعية» و«التصرف يتعارض مع القيم والأعراف المجتمعية» بنسبة ٢٤,٥٪ لكل منهما، ثم في المرتبة الثالثة «رفض الأسرة للتصرف بعنف وعدوانية» بنسبة ٦,٦٪، وأخيرًا في المرتبة الرابعة «خوفًا من إدارة المدرسة» بنسبة ٢,٢٪؛ بينما بين الإناث تمثلت أسبابهن وفق هذا التصرف فيما يلي: جاء في المرتبة الأولى «التصرف لا يتوافق مع القناعة الشخصية» بنسبة ٥٢,٤٪، ثم في المرتبة الثانية «ردود الأفعال غير واقعية» بنسبة ٣٣,٣٪، ثم في المرتبة الثالثة «التصرف يتعارض مع القيم والأعراف المجتمعية» بنسبة ٩,٥٪، وأخيرًا في المرتبة الرابعة «خوفًا من إدارة المدرسة» و«رفض الأسرة للتصرف بعنف وعدوانية» بنسبة ٢,٤٪ لكل منهما.

يتضح مما سبق أنه بالرغم من احتلال «التصرف لا يتوافق مع القناعة الشخصية» و«ردود الأفعال غير واقعية» المرتبتين الأولى والثانية على التوالي بين الذكور والإناث، كان هناك تباين في النسب بينهما يعزى إلى النوع.

وفي ضوء ما سبق تحقق الهدف الثاني للدراسة المُتمثل في: «تحديد ممارسات سلوك العنف بين طلاب المرحلة الثانوية»؛ فقد تبين أن نسبة ٦٩٪ من إجمالي عينة الدراسة لم يتصرفوا بعنف وعدوانية قبل التعرض لفيديوهات العنف بالتيك توك؛ وتمثلت أبرز السلوكيات الناتجة عن متابعة الطلاب لفيديوهات العنف بالتيك توك في: «قضاء ساعات طويلة في مشاهدة التيك توك أكثر من الجلوس مع الأسرة»، ثم «ضياع جزء كبير من الوقت خلال اليوم»، ثم «القيام بسلوكيات عنيفة في المنزل أو المدرسة»، ثم «زيادة سلوك التنمُّر»، ثم «التلفُّظ بألفاظ سيئة». كما تبين أن نسبة ٤٦,٣٪ من الطلاب عينة الدراسة قد تعرضوا لمواقف مشابهة لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك. وعن كيفية تصرف الطلاب عند التعرض لمواقف مشابهة لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك وفقًا للنوع؛ بلغت نسبة الذكور الذين تصرفوا بشكل مماثل لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك ٥٧,٧٪ مقابل نسبة ٤٢,٣٪ بين الإناث؛ فقد تبين أن من بين (٥٢ مفردة) من الطلاب عينة الدراسة الذين تصرفوا بشكل مماثل لما شوهد في فيديوهات العنف بالتيك توك؛ تمثلت أسباب الذكور عينة الدراسة وفق هذا التصرف فيما يلي: جاء في المرتبة الأولى «التصرف يتوافق مع قناعتهم الشخصية»، ثم في المرتبة الثانية «ردود الأفعال واقعية»، ثم في المرتبة الثالثة «تشجيع الأسرة على أخذ الحق بالقوة» و«التصرف لا يتعارض مع القيم والأعراف المجتمعية»؛ بينما بين الإناث تمثلت أسبابهن وفق هذا التصرف فيما يلي: جاء في المرتبة الأولى «التصرف يتوافق مع قناعتهن الشخصية، ثم في المرتبة الثانية «تشجيع الأسرة على أخذ الحق بالقوة»، ثم في المرتبة الثالثة «ردود الأفعال واقعية».

ثالثًا- اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو فيديوهات التيك توك:

شعور الطلاب عند غيابهم أحيانًا عن تطبيق التيك توك:

جدول (٧)

شعور الطلاب عند غيابهم أحيانًا عن تطبيق التيك توك		
المتغيرات	ك	٪
القلق والاضطراب	٨	٢,٧
الفراغ	١٢٦	٤٢
الاكتئاب	٢٤	٨
لا شيء	١٤٢	٤٧,٣
الإجمالي	٣٠٠	١٠٠

يوضح الجدول رقم(٧) شعور الطلاب عند غيابهم عن تطبيق التيك توك. جاء في المرتبة الأولى عبارة «لا شيء» بنسبة ٤٧,٣٪، ثم في المرتبة الثانية «الشعور بالفراغ» بنسبة ٤٢٪، ثم في المرتبة الثالثة «الشعور بالاكتئاب» بنسبة ٨٪، وأخيرًا في المرتبة الرابعة «الشعور بالقلق والاضطراب» بنسبة ٢,٧٪.

يتضح مما سبق أن نسبة ٥٢,٧٪ من الطلاب عينة الدراسة يشعرون بالفراغ أو الاكتئاب أو القلق والاضطراب عند غيابهم عن تطبيق التيك توك.

القدرة على التوقف عن استخدام تطبيق التيك توك بشكل نهائي:

فيما يتعلق بالقدرة على التوقف عن استخدام تطبيق التيك توك بشكل نهائي؛ ذكرت نسبة ٥٣,٣٪ من الطلاب عينة الدراسة أنهم لا يمكنهم التوقف عن استخدام تطبيق التيك توك نهائيًّا، مقابل نسبة ٤٦,٧٪ يمكنهم فعل ذلك.

تقييم الطلاب لفيديوهات العنف بالتيك توك:

جدول (٨)

تقييم الطلاب لفيديوهات العنف بالتيك توك		
المتغيرات	ك	٪
مضمون سلبي لا يتسم بالاحترام ومراعاة الآداب العامة	١٣٥	٤٥
مضمون قد يضر الصالح العام	٨٤	٢٨
مضمون إيجابي يتسم بالأهمية	٢٢	٧,٣
إيجابي وسلبي	٥٩	١٩,٧
الإجمالي	٣٠٠	١٠٠

يوضح الجدول رقم (٨) فيما يتعلق بتقييم الطلاب لفيديوهات العنف بالتيك توك. جاء في المرتبة الأولى «مضمون سلبي لا يتسم بالاحترام ومراعاة الآداب العامة» بنسبة ٤٥٪، ثم في المرتبة الثانية «مضمون قد يضر الصالح العام» بنسبة ٢٨٪، ثم في المرتبة الثالثة «مضمون إيجابي وسلبي» بنسبة ١٩,٧٪، وأخيرًا في المرتبة الرابعة «مضمون إيجابي يتسم بالأهمية» بنسبة ٧,٣٪.

هذا فضلًا عما كشفت عنه المقابلات، فقد أجمع الطلاب أن فيديوهات العنف بالتيك توك لها تأثير سلبي على الشخص الثاني «أقرانهم» أو الشخص الثالث خاصةً «الأصغر سنًّا منهم»، فقد انقسمت العينة إلى فريقين:

الفريق الأول: يرى أن فيديوهات العنف بالتيك توك تؤثر تأثيرًا سلبيًّا على أقرانه؛ ذكرت الحالة (٥) «بتأثر على سلوكهم طبعا ٢٤ ساعة قاعد قدام التيك توك لسانه على طول مفيهوش غير الشتيمة زائد هتبعدهم عن أهلهم وهتخليهم دايما مع أصحاب السوء». كما ذكرت الحالة (٨) «طبعا ممكن تأثر على اللي في سني أنهم عايزين يجربوا الجو ده يقلدوا الناس دي».

الفريق الثاني: يرى أن فيديوهات العنف بالتيك توك تؤثر على الآخرين الأصغر سنًّا منهم؛ فالأشخاص المقربون منهم في الفئة العمرية من وجهة نظرهم قد تكونت شخصيتهم، وبالتالي من الصعوبة أن يتأثروا بهذه الفيديوهات؛ ذكرت الحالة (٢) «الأطفال ممكن تتأثر جدا لكن زمايلي من سني كبرنا مش هيأثر عليهم لأننا بنعرف نميز». وذلك باستثناء حالة واحدة، ذكرت أن هذه الفيديوهات بالفعل تأثيرها سلبي، ولكن من الممكن أن يتأثر الشخص بالمحيط الاجتماعي الخاص بأصدقائه خاصةً في طريقة الكلام والتصرفات إذا كانت سيئة، أكثر من تأثره بمشاهدة هذه الفيديوهات؛ وهذا يتفق مع نظرية المخالطة الفاصلة؛ فقد ذكرت الحالة (٣) «الفيديوهات بتأثر تأثير سلبي بس أنا شايف أن ممكن مثلًا الشخص يتأثر بشخصية معاه في المدرسة لو طباعها مش كويسة طريقة كلامها ألفاظها ياخد من أسلوبها أكتر من أنه يشوف فيديو».

تتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه «نظرية الشخص الثالث» التي تفترض أن أفراد الجمهور يدركون أن التأثير الأكبر للرسائل الاتصالية لا يقع عليهم أنفسهم (الشخص الأول)، ولا على أقرانهم الذين يشبهونهم (الشخص الثاني)، ولكن على الشخص الثالث الذي يقع في منزلة أخرى أو مختلفة عنهم، فهو يختلف معهم.

كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد عبده بكير (٢٠٢١)؛ التي توصلت إلى أن أغلب الشباب يرون أن تأثير الواقع الافتراضي لفيديوهات التيك توك السلبي على الآخرين أكبر من تأثيرها السلبي على أنفسهم.

كما أضافت المقابلات «آليات ومقترحات للحد من مخاطر فيديوهات العنف بالتيك توك»؛ فقد أكد الطلاب أنه من الممكن عمل رقابة مالية من الدولة على موقع التيك توك، في حالة نشر أي مضمون

يحتوي على عنف أو ألفاظ خارجة، أو تعديل إعدادات تطبيق التيك توك نفسه، بعمل حجب تلقائي لفيديوهات العنف؛ ذكرت الحالة (٥) «الحل أن التيك توك يبقى عليه رقابة في مصر وأي حد ينزل المحتوى ده يكون عليه غرامة مالية». كما ذكرت الحالة (٦) «ممكن إدارة التيك توك نفسه لو في فيديو في حاجات خارجة أو ألفاظ يعملوا حجب للمحتوى ده».

تتفق هذه النتيجة مع دراسة أميمة رمضان (٢٠٢٢) التي توصلت إلى أن الغالبية في دراستها ترى عدم التزام الفيديوهات المعروضة على تطبيق التيك توك بمعايير التربية الإعلامية، وكان من أسباب ذلك أن تلك الفيديوهات تعرض محتوى غير هادف سعيًا للكسب المادي فقط بنسبة ٧٩,٦٪، ثم أن مقدمي هذه الفيديوهات يسعون إلى الشهرة دون الاهتمام بالمحتوى المعروض بنسبة ٥٩,٩٪، ثم أنها تدعو إلى نشر الرذيلة والسلوكيات الخاطئة التي تتعارض مع قيمنا ٣٩,٨٪، ودراسة محمد عبده بكير (٢٠٢١) التي توصلت إلى عدم رضا الشباب عن المحتوى الموجود بفيديوهات التيك توك و تأييدهم للرقابة عليها، من خلال مراقبة ما يقدم واتخاذ الإجراءات القانونية تجاه المخالفين، ووضع معايير أخلاقية يلتزم بها مستخدمو التيك توك.

تقييم الطلاب لفيديوهات العنف بالتيك توك وفقًا للنوع:

فيما يتعلق بتقييم الذكور عينة الدراسة لفيديوهات العنف بالتيك توك؛ جاء في المرتبة الأولى «مضمون سلبي لا يتسم بالاحترام ومراعاة الآداب العامة» بنسبة ٤٢,٦٪، ثم في المرتبة الثانية «مضمون قد يضر الصالح العام» بنسبة ٣٠,٨٪، ثم في المرتبة الثالثة «مضمون إيجابي وسلبي» بنسبة ١٩,٢٪، وأخيرًا في المرتبة الرابعة «مضمون ايجابي يتسم بالأهمية» بنسبة ٧,٤٪؛ بينما بين الإناث: جاء في المرتبة الأولى «مضمون سلبي لا يتسم بالاحترام ومراعاة الآداب العامة» بنسبة ٤٧,٨٪، ثم في المرتبة الثانية «مضمون قد يضر الصالح العام» بنسبة ٢٤,٦٪، ثم في المرتبة الثالثة «مضمون إيجابي وسلبي» بنسبة ٢٠,٣٪، وأخيرًا في المرتبة الرابعة «مضمون إيجابي يتسم بالأهمية» بنسبة ٧,٣٪.

يلاحظ اتفاق الذكور والإناث من حيث ترتيب تقييم فيديوهات العنف بالتيك توك؛ فضلًا عن التقارب في نسبة تقييم كل عنصر.

وفي ضوء ما سبق تحقق الهدف الثالث للدراسة المُتمثل في: «رصد اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو فيديوهات التيك توك». تبين أن نسبة ٥٢,٧٪ من الطلاب عينة الدراسة يشعرون بالفراغ أو الاكتئاب أو القلق والاضطراب عند غيابهم عن تطبيق التيك توك. وفيما يتعلق بالقدرة على التوقف عن استخدام تطبيق التيك توك بشكل نهائي؛ ذكرت نسبة ٥٣,٣٪ من الطلاب عينة الدراسة أنهم لا يمكنهم التوقف عن استخدام تطبيق التيك توك نهائيًّا. أما عن تقييم الطلاب لفيديوهات العنف بالتيك توك؛ جاء في المرتبة الأولى «مضمون سلبي لا يتسم بالاحترام ومراعاة الآداب العامة»، ثم في المرتبة

الثانية «مضمون قد يضر الصالح العام»، ثم في المرتبة الثالثة «مضمون إيجابي وسلبي»، وأخيرًا في المرتبة الرابعة «مضمون إيجابي يتسم بالأهمية».

عاشرًا- توصيات البحث:

١- إجراء المزيد من الدراسات حول الظاهرة موضوع الدراسة لمعرفة تطورات حجم هذه الظاهرة.
٢- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بدراسة تأثير المحتويات العنيفة بالتيك توك على سلوكيات الشباب والمراهقين، وبث برامج توعية تساعد على معرفة الشباب والمراهقين بخطورة هذه الفيديوهات على سلوكياتهم وأفكارهم.
٣- تفعيل دور الإخصائيين المعنيين بالإرشاد النفسي والاجتماعي داخل المدارس بغرض توعية الطلاب بالانعكاسات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي عامةً وتطبيق التيك توك خاصةً على سلوكياتهم خاصةً أنهم يقضون أوقاتًا طويلة في متابعتها إلى حدِّ الإدمان على استخدام هذه الوسائل.
٤- تعزيز الدور الرقابي للأسرة والمدرسة على المراهقين خاصةً أن طلاب المرحلة الثانوية في مرحلة عمرية تحتاج إلى المصاحبة والنصح والإرشاد.
٥- ضرورة خضوع تطبيق التيك توك للرقابة الإعلامية من قبل الهيئات المعنية وتوظيفه في الاتجاه المرغوب وفق ضوابط الاستخدام الإيجابي النافع.
٦- تعزيز الدور الرقابي على وسائل الإعلام الجديد وحجب كل ما يمكن أن يعزز الإباحية والعنف والعدوان في المجتمع من خلال فيديوهات العنف بالتيك توك.

المراجع.

أولًا- المراجع العربية:

١- أحمد زايد (٢٠١٠)، «علم الاجتماع ودراسة المجتمع»، مكتبة الزعيم، القاهرة.

٢- أحمد زايد وآخرون (٢٠٠٢)، «العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري»، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

٣- أميمة رمضان (٢٠٢٢)، «اتجاهات المراهقين نحو الفيديوهات المقدمة عبر تطبيق التيك توك وعلاقته بإدراكهم لمعايير التربية الإعلامية»، مجلة البحوث في مجالات التربية الإعلامية، كلية التربية الإعلامية، جامعة المنيا، ٨ ، (٣٩)، ١٩٣٩- ٢٠٠٢.

٤- حسن مكاوي وليلى السيد (٢٠١٤)، «الاتصال ونظرياته المعاصرة»، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

٥- خادم الله خديجة وروميصاء قماري (٢٠٢٠)، «استخدامات تلاميذ الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي «التيك توك نموذجًا» والإشباعات المتحققة منه: دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ ثانوية عبد العزيز الشريف الوادي»، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر.

٦- سعاد أغانيم (٢٠٢٠)، «العنف الرقمي مقاربة لتفكيك آليات العنف الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي»، «مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية»، عدد خاص، ١٨٦-١٩٤.

٧- شفيقة حبشي (٢٠٢٣)، «أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للطالب الجامعي: التيك توك نموذجًا دراسة ميدانية على طلبة قسم الإعلام والاتصال بقطب تاتوست جامعة جيجل»، «المجلة العلمية للتكنولوجيا والإعاقة»، ٥، (١)، ٦٩-٩١.

٨- صالح أبو إصبع (٢٠٠٦)، «الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة»، ط ٥، دار مجدولاي، عمان.

٩- عاطف العبد ونهى العبد (٢٠١١)، «نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية»، دار الفكر، القاهرة.

١٠- عبد الرحمن بسام (٢٠١٥)، «نظريات الاتصال»، دار أسامة للنشر، عمان.

١١- عدلي السمري (٢٠٠١)، «العنف في الأسرة: تأديب مشروع أم انتهاك محظور»، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

١٢- محمد سيد فهمي (٢٠١٢)، «العنف الأسري»، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

١٣- محمد عبد الحميد (٢٠٠٤)، «نظريات الإعلام واتجاهات التأثير»، ط٣، عالم الكتب، القاهرة.

١٤- محمد عبده بكير (٢٠٢١)، «إدراك الشباب المصري لتأثيرات الواقع الافتراضي بفيديوهات

التيك توك على الذات والآخرين في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث: دراسة مسحية»، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، (٥٩)، الجزء (١)، ١١٥- ١٧٠.

١٥- مصطفى البنداري (٢٠١٣)، «وسائل الاتصال الجماهيري وعلاقتها بالتنمية لدى المرأة والشباب»، المكتبة العصرية، القاهرة.

١٦- مصطفى يوسف وآخرون (٢٠١٤)، «نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري»، ط١، دار الإعصار العلمي للنشر، عمان.

١٧- منال أبو الحسن (٢٠٠٦)، «أساسيات علم الاجتماع الاعلامي، النظريات والوظائف والتأثير»، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

1- Chapin, J, R.,(2008), «Third Person Perception and Racism, «International Journal Of Communication», 2, 100107-.

2- Christopher, C.,(2019), «The TikTok Effect: How TikTok Has Provided New Ways to Consume, Create, and Share Music», «the International Journal of Arts Education». 8, 312-.

3- Duck, J, M. & Ann Mullin, Barbara.,(1995), «The Perceived Impact Of The Mass Media: Reconsidering The Third Person Effect», «European Journal Of Social Psychology», 25, (1), 7793-.

4- Stanning K, Burns.,(2019), «The Role of Youth Exposure to TikTok in Identity and Social Values Formation», Creative Commons International Conference, UK.

5- Tsfati Yarif & Cohen Jonthan.,(2003), «On The Effect Of The Third Person Effect: Perceived Influence Of Media Coverage & Residential Mobility Intentions, «Journal Of Communication», 53, (4), 711727-.

6- World Health Organization.,(2002), «World Report on Violence and Health», Geneva, Switzerland.

TAWASOL تواصل

ERTC The Egyptian Research and Training Center

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences (EJSBS)

An International Peer-reviewed Scholarly Journal

Published Twice Per Year

ISSN Print: 2682-2725, ISSN Online: 2745-333X

Issue No. 10

October 2024

Editorial Assistant
Aisha Hosny

Editor
Dr.Mohammed Aboelenein

Chief Editor
Dr. Abdel-Hamid Abdel-Latif